

الحقيقة المعراجية للصلاة

المقالة الثالثة

7



حلقة استثنائية (1)

لظروف استثنائية يتطلبه الاجراء الاحترازي ما أصيبت به البشرية اليوم، ولأهمية هذه الدروس وملاستها لهذا الظرف فإننا قد قررنا تقديم دروس «أحقيقتنا امعراجيت للصلاة» عبر شبكة الفضاء المجازي، ومنه نستمد العون.

حديث الحلقة

الإمام محمد الباقر عليه السلام:

«ما من شيء أعظم من شهادة أن لا إله إلا الله،
لأن الله لم يعدله شيء ولا يشركه في الأمور أحد»



الباب الأول: بعض آداب الآذان والإقامة



الفصل الثالث: في بعض آداب الشهادة باللوهية وبيان زبطها بالآذان والصلاة



مقامات «الألوهية» في «لا إله إلا الله»

للألوهية مقامات عدة.

إلا أن ما اختاره المصنف هو : نوعان فقط ، وهما :

هي حضرة الأسماء كلها
ناظرة إلى مقام «الأحدية» بوحده الصرفة.
وإلى مقام «الواحدية» بتجلياته

مقام التصرف وظهور
السلطنة والربوبية

الألوهية الذاتية

الألوهية الفعلية

مقامات الألوهية



الألوهية الفعلية

قصر الألوهيت - بالشهادة - : «الألوهية الفعلية»



الشهادة على أن

المتصرف والمدبر والمؤثر

ليس إلا ..

جلت قدرته

الله



شهادة زور !!

إدنا وحب في القلب ..

أي اعتماد على غيره سبحانه ..

أي شعور بأن مخلوق «أ» يملك التأثير سواء سبحانه ..

أي إحساس بأن «فلان» له المتصرف سواء سبحانه ..

أن هذا «القلب» معتل ..

وأن الشهادة شهادة زور.



تعزير الاعتقاد بلقيقته

فهو يعني

أن يكون الاعتقاد بأن ..

لا مؤثر ولا متصرف في الوجود سواء سلخانه ..



ببرهان متين ودقيق.



أن لا يشيخ بوجهه عن المعارف التوحيدية.



أن لا يعرض عن ذكر الحق وشؤونه.



ترسيخ التعزيز .. والاستئناس القلبي (1)

إذا وصل السالك إلى حقيقة اللطيفة الإلهية بالتفكير والبرهان ..

المرتبته 1 .. من صدق مقالته

فعلية ..

← أن يؤنس قلبه بها وذلك ..



بالمواظبة على التذكير والرياضيات حتى يؤمن بها القلب.



ترسيخ التعزيز .. والاستئناس القلبى (2)

علامة صرق المقالة ..

الانقطاع إلى الحق ←

قطع نظرة الطمع والأمل عن جميع الموجودات ←



التوحيد الأفعالى ←

ينتج عن هذا ..

نتيجة قصر التأثير على الحق

يصبح القلب متوجهاً فطرةً وذاتاً إلى محضر الحق تعالى.

وهذا يعني ..

لياقت التشفيع بالمحضر الإلهي المقدس.



ترديد الشهادة .. !!



لغرض تمكين القلب من تلك الحقيقة

قصر الألوهية

وإذا كان المقصود من **قصر الألوهية** ، **الألوهية الفعلية** التي هي عبارة
أخرى عن **التصرف والتدبر والتأثير** **فيكون معنى الشهادة** **أني أشهد ان لا**
متصرف في دار التحقق ولا مؤثر في الغيب والشهادة الا ذات الحق المقدسة
جلّ وعلا

لقد تقدم بنا أكديث عن بعض مراتب الألوهية ، والتي منها مقام «الألوهية الفعلية» ، وهي
ناظرة إلى مقام الفعل الإلهي في هذا الوجود .
فحينما يتشهد المصلي بشهادة التوحيد فإنه مطالب بالعيش مع حقيقة هذه الشهادة ، وأن يقصر
هذه الشهادة على الاعتراف بأن المتصرف الوحيد في هذا الوجود ليس إلا الله تعالى .

خطورة الاعتماد على غيره سبحانه

كان في قلب السالك اعتماد على موجود من الموجودات
واطمئنان لاحد من العباد فقلبه معتل وشهادته زور ومختلقة ،

وأخطورة تكمن في أن يتلفظ المصلي هذه الشهادة وفي قلبه اعتماد على المخلوقات والموجودات ، ولا تفرق نسبة هذا الاعتماد في التأثير السلبي على هذه العبادة ، وعلى حقيقة هذه الشهادة .
وصور هذا الاعتماد المخالف للطبيعة التكوينية كثرة جداً في حياتنا ، من قبيل : الاعتماد على الطبيب ، أو السيارة ، أو المال ، أو المنصب ، أو الوجاهة ، أو الشهادة الأكاديمية ، أو السلطة ... إلخ .

أهمية البرهان الفكري

فلا بد

للسالك أن يُحكم **أولا بالبرهان الحكمي** حقيقة لا مؤثر في الوجود الا الله **ولا يفرّ** من المعارف الالهية التي هي غاية بعثة الانبياء **ولا يعرض** عن تذكر الحق والشؤون الذاتية والصفاتية ، فان منبع جميع السعادات هو تذكر الحق . ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا" ..

من املهم جداً التسلح بسلاح البرهان والدليل المتيّن ، لأن مثل هذه امسائل معرضة للتشكيك فيها ، كما أن النفس المتعلقت بالمادة والمستأنست عليها تحتاج للانسلاخ من مستنقع المادة وعالم أحسن تحتاج إلى برهان متين لكي لا تجرّها ملذات الدنيا أكلابته ، فتبعدها عن «حقيقة التوحيد» . وقد يجد البعض صعوبة في التعامل مع القضايا البرهانية فعليه أن لا يهرب منها لأهميتها . ومن الطبيعي أن تميل النفس إلى الهروب كدوثة حالة من التجاذب والتنافر بين الحقيقة والوهم . وليعلم الإنسان أن السعادة الحقيقية هي النزوع إلى ما تدعو إليه فطرته

أولى مراتب صدق المقالة ..

.. وبعدهما وصل

بقدم التفكير والبرهان الى هذه اللطيفة الالهية التي هي منبع المعارف الالهية
وباب أبواب الحقائق الغيبية **فيؤنس القلب معها بقدم التذكر والرياضة حتى**
يؤمن القلب بها ، **وهذا أول مرتبة لصدق مقالته** وعلامة الانقطاع الى الحق
وغضّ بصر الطمع والرجاء عن جميع الموجودات ونتيجته التوحيد الفعلي
الذي هو من أجلّ مقامات أهل المعرفة ،

إنه لا توجد رياضة أفضل وأجمل وأكمل من الدخول إلى ما دعت إليه الشريعة المقدسة من الفرائض
والمستحبات والنوافل ، ولعدم إدراك الكثير من المراتبين وأهل السلوك لعظم هذه الرياضة الشرعية
وضعوا لأنفسهم رياضات في قبال الشريعة المقدسة.

إن ما في الشريعة المقدسة مفاتيح لفتح خزائن التوحيد ، وهي قد وضعت من قبل خالق الخلق ، وأما
الرياضات الروحية التي توضع من قبل البشر فليس لها علاقة بخزائن الوجود ، فتأمل.

مقاما الألوهية

، فاذا قصر السالك جميع التأثيرات
على الحق وغمض عين الطمع عن جميع الموجودات سوى الذات المقدسة
يكون لائقا للمحضر المقدس بل يكون قلبه متوجها الى ذلك المحضر فطرة
وذاتا ،

لا بد من السالك أن يقصر ويمحور كل اعتقاده في الحق سبحانه وتعالى ، فإذا صنع ذلك ؛ أصبح يملك
الأهلية واللياقة للامتثال للوقوف في محضر الحق سبحانه .

تكرار الشهادة ..

ولعلّ تكرار الشهادة لاجل التمكين ويكون المقصود من الشهادة احدى الشهادتين ، ولعله لا يكون تكرارا وتكون احدهما اشارة الى الالهية الذاتية والآخرى اشارة الى الالهية الفعلية ، ففي هذه الصورة تكون إعادتها في آخر الإقامة للتمكين فلذا لم يذكر هناك بلفظ الشهادة .

لتكرار الشهادة في الآذان والإقامة حكم واقعية ، وآثار نفسية على السالك أن ينتبه إليها جيداً ، ويفتح قلبه عليها .

فلا بد من تمكين الشهادة - كلما تلفظ بها - من النفس ، وهذا التمكين مهم جداً قبل الدخول إلى الصلاة كي يقبل العبد على الله تعالى عن معرفة ، وعن صدق النية .

ونكرر .. أن الصلاة انعكاس للحياة الفردية والاجتماعية ، وإذا ما أردت من تمكين الشهادة وحقيقتها في الصلاة فلا بد من أن أكون قد نجحت من التمكين في سائر مواقف حياتي .